■ احد شواطء عدن الحديثة

■ محصول القطن – لحج

■ مجموعة من الثوار

تباره ووجهه المشرق

لفرض وجوده بحضرموت فدخل متسللاً لابساً مسوح الرهبان وسكب دموع التماسيح متظاهراً بالاصلاح فلم يتعرض في ظل هذه الأوضاع لأي سخط أو نقمة من الشعب لما يعيشة من جهل وفقر ومرض وتخلف فكان أن قام بفرض الوجود أولاً بمعاهدة الصداقة التي أبرمها مع القعيطي في عام ١٨٨٢م وهي بمثابة الصك الذي منحته الدويلة القعيطية لبريطانيا لتعقبها معاهدة الحماية ١٨٨٨م وصولاً إلى الاستشارة عام ١٩٣٧م بتعيين مستشار «مقيم» وتنص هذه المعاهدة الأخيرة على أن يقبل السلطان تعيين مستشار بريطاني مقيم وأن يقبل بنصيحته في جميع الأمور ما عدا المسائل المتعلقة بالدين الإسلامي والعادات والتقاليد.

ومن تلك المعاهدة خضعت الدولة والشعب للسياسة الاستعمارية ويمكننا الآن الإجابة عن السؤال كيف كانت الأوضاع في المحافظة ومعاناة المواطنين ، طبعاً بطبيعة حال السياسة الاستعمارية التي يعززها في صفوف المواطنين، وهي سياسة «فرق تسد» في وقت تعيشه حضرموت في حالة التردي والتخلّف وقبائل مسؤولة عن الإخلال بالأمن وبعضها مسؤول عن إذلال واستخدام طوائف من الشعب وجماعات استغلت هذا التخلف والجهل ببث الخرافات وتسميم العقول وتضليل الشعب واستغلال العمال والفلاحين وامتصاص دمائهم والإثراء على حسابهم على ذلك ساعد الاستعمار بأن يبسط يديه ويكتم أنفاس الشعب حيث لم يكن في ظل هذه الأوضاع المتردية ما يعبئ شعور الجماهير ويدفعها لأي لجوء إلى العنف رغم وجود الشعور بالرغبة في الإصلاح في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكان هناك إدراك بأن كل ما ينقص الشعب هو الخبرة الفنية والمال اللازم لتنفيذ المشاريع الإصلاحية وهي مشكلة المشاكل التي جعلت الشعب يعاني من هذه الظروف في ظل الحكم «الانجلو سلاطيني» وهذا ما يساعده في التحكم بإرادة الشعب وإن كانت هناك بعض الإصلاحات في البلاد ساعدت في بداية نهضة تعليمية حديثة مع إنعاش زراعي وإداري في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي وبدأت مقاطعة القعيطي تستشرف المستقبل لتجني التقدم العلمي في وقت لم تكن حضرموت المحميّة الشرقية بعيدة عما كان يحدث في الوطن العربي من ثورات ضد الأنظمة المتساقطة ما بعد الحرب العالمية أهم الكفاح السياسي والقومي أدّت عدوى ظهور الأحزاب في الخارج إلى قيام الأحزاب في المنطقة مع اختلاف أهدافها ومن هذه الأحزاب «الحزب الوطني الموالي للسلطان وحزب «الرابطة الحضرمية» المعارض للحزب الوطني ولكن سرعان ما جمّد نشاطها بعد أحداث القصر المشؤومة ٢٧ ديسمبر ١٩٥٠م والتي تطالب بسكرتير وطني للدولة فلم توافق السياسة البريطانية على ذلك فأصرت الحكومة بعدها على منع الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية والأندية الثقافية لتتفادى أخطار السخط الجماهيري بكبت الحريات وحظر التكتلات فكبتت الأنفاس وخنقت الحريات وفرضت الرقابة الشديدة على كل النشاطات الشعبية من قبل المواطنين وظلت حضرموت مقسمة بين سلطنتين «قعيطية» و«كثيرية» لكن إرادة الشعب قوية بعد أن عانت البلاد من الاستبداد والظلم والتأخر إلى أن تنفست الصعداء بثورة ٢٦ سبتمبر المجيد ففجّرت بركاناً يمنياً في ظل صحوة ناصرية للتحرر والاستقلال لينهض «الشطر الجنوبي» ومنها حضرموت في ثورة مسلحة في الرابع عشر من أكتوبر المجيد ليتحقق الاستقلال وإجلاء الغاصب الأجنبي وطرد ركائزه من السلاطين والعملاء والمستوزرين لتعود حضرموت شعباً واحداً بكل ما تحمله الكلمة طريقاً نحو التغيير والتطور إكمالا للمسار الوحدوي الذي تحقق بعون الله وقدرته بالوحدة اليمنية الشاملة الكبرى المباركة وهذا باختصار ما كانت عليه أوضاع حضرموت ومعاناة المواطنين في عهد الاستعمار البريطاني.

إنجازات وطنية

بدأت حضرموت تشهد إنجازات وطنية من منهج ديمقراطي منذ بداية الاستقلال الوطني وطرد العهد الأنجلو سلاطيني وصولاً إلى تحقيق الوحدة اليمنية استكمالاً لمرحلة الثورة الوطنية وبالوحدة اليمنية شهدت المحافظة إنجازات وطنية ومشاريع تنموية وخدماتيه نحو النمو والاستقرار وتدفقت ينابع الخير بحضرموت ومن كنوزها المدفونة بتكاتف الأيادي الخيرة المخلصة للوطن والشعب ليعرف الشعب بذلك طريقه ليبني وطنه ويدافع عن منجزاته فالمكاسب والمنجزات والخير أصبح بفضل من الله يعم البلاد وبحكمة بشير الخير الوطني الغيور على وطنه وشعبه الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية فاستقر الأمن والأمان في البلاد وازدادت خيراتها نهوضاً وعمراناً بمصداقية لخدمة الشعب وابتعدت البيروقراطية من بعض المسؤولين الكبار وتواضع كل مسؤول لخدمة المواطنين فبارك الله الخطى المجيدة بخطوات القائد الأمين المحب لوطنه.

حسين باحميد

□ عوض الجابري

□ جعفر السقاف

□ صالح الحاج

أبناء لحج:
.. كنا نعيش أسوأ حالات البؤس في عهد الاستعمار.. واليوم في ظل الوحدة ننعم بالحرية والانجازات العملاقة

فالكلمة الأخيرة التي أقولها أن الوحدة اليمنية المباركة منجز وطني عظيم حققها الشعب اليمني بقوة إرادته وإيمانه العميق وبنضاله من أجل التحرر والديمقراطية انطلاقاً من أهداف الثورة السبتمبرية «الأم» واستكمالاً بالثورة الأكتوبرية وأهدافها ومن تلك المعارك التي دارت رحاها فوق قمم جبال اليمن وفي سفوحها الطاهرة تحضرني في هذه الكلمة الأخيرة وصف الرئيس جمال عبدالناصر يوم زيارته لليمن مفتخراً بالثورة الظافرة ومعززها بتلك الزيارة لصنعاء يوم الخميس ١١ ذو الحجة ١٣٨٣هـ ثاني أيام عيد الأضحى المبارك في الـ٢٣ من إبريل ١٩٦٤م وكان يرافقه عبدالحكيم عامر وأنور السادات وزكريا محيي الدين مباركين الشعب اليمني وما أعظم وصف الزعيم الخالد عبدالناصر حين قال: «لقد كانت جبال اليمن تحمل قبساً من نفس الشعلة المقدّسة التي يحج إليها المسلمون في عرفات.. إن المعركة التي دارت رحاها فوق قمم هذه الجبال وفي سفوحها الطاهرة لهي نقطة التحول التي غيرت مجرى التاريخ في بلاد العرب ولهي المعركة النهائية التي دقت آخر مسمار في نعش الرجعية والانتهازية والاستعمار».

يرحمك الله يا رجل المنجزات الوحدوية وحلمك الكبير بالوحدة العربية الكبرى الشاملة.. فها نحن اليوم قد حقق الشعب اليمني وحدته اليمنية المباركة بفضل من الله وبفضل تلك التضحيات بدماء شهداء اليمن الأبرار واليمن اليوم مفتخر بمكاسب ومنجزات أبنائه ليعيش الشعب في تقدم ورخاء وحياة ديمقراطية كريمة وتزداد كرامته إذا أنعم الشعب بها بتحقيق متطلبات حياته.

وادي حضرموت

● حسين عمر سعيد باحميد

بالنسبة لنا في مدينة سيئون كانت الأوضاع متعبة فلا يوجد آنذاك سوى مدرستين للتعليم الابتدائي مدرسة الحكومة ومدرسة النهضة العلمية ومدرسة وسطى أما اليوم فهناك مئات المدارس للأساسي والثانوية والكليات والمعاهد التخصصية منتشرة في عموم مديريات وادي حضرموت والصحراء وكانت مستشفى واحدة متواضعة جداً بسيئون أما في ظل الثورة وتحديداً بعد قيام الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م فقد تغيرت الأمور كثيراً حيث العديد من المستشفيات والوحدات والمراكز الصحية.

ومنجزات عظيمة شهدتها مدينة سيئون وكافة مديريات الوادي والصحراء في مجالات المياه والطرقات والكهرباء والاتصالات ومطار سيئون الدولي وغيرها ولا مقارنة بين العهد الاستعماري البغيض وعهد الثورة والوحدة المباركة.

أبناء شبوة:
.. في عهد الاستعمار قاست شبوة الأمرين من الفقر والجهل والمرض .. أصبحنا في ظل الوحدة ننعم بمنجزات عظيمة.

أوضاع متردية

● الشيخ/ عوض سالم الجابري:

كانت الأوضاع في الوادي والصحراء في عهد الاستعمار متردية في كل الجوانب الانمائية والاقتصادية حيث لا يوجد أي نشاط في هذه المجالات أما الجانب التربوي والصحي لا يوجد سوى في المدينة فقط وامتد هذا الوضع في الحياة حتى الوحدة المباركة.

انتعاش البلاد

أشرق نور الوحدة المباركة على الشعب اليمني بكامله في الوادي والصحراء من ضمن اليمن فقد تغيرت الأحوال في كل المجالات التربوية والصحية والتنموية والاقتصادية حيث انتعشت البلاد وتغيرت الأحوال إلى الأحسن وأصبح المواطن يمارس حياته حراً في كل المجالات.

الحفاظ على الاستقرار

وأخيرا: اهيب بالرجال الأوفياء المخلصين لهذا الشعب الالتفاف حول القيادة السياسية وعلى رأسها الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح والتعاون في الحفاظ على الأمن والاستقرار وأن يتعاونوا مع الأخوة المستثمرين لبناء البلاد تنموياً واقتصادياً.

ضريبة الراديو

● الأخ جعفر محمد السقاف:

تركزت المعاناة للمواطنين «أولاً» في الحكم اللاديمقراطي والصراعات القبلية والعشائرية «ثانياً» في الضرائب المتعددة حيث سكان الوادي خاصة «مواطنو السلطنة الكثيرية» يدفعون ضريبتين للوارد إلى حضرموت مرة في ميناء المكلا ثم مرة ثانية للسلطنة الكثيرية. ولأن الانجليز لا يدفع مقابل حمايته للسلطنات شيئاً فإنه فرض ضرائب متعددة فقد فرض الضرائب على النخيل وعلى السيارات والتجارة والبناء بل حتى على الراديوهات فكان الذين يملكون الراديوهات يعدون بأصابع اليد وكنت بحكم علاقتي بالصحافة والإعلام والثقافة أملك راديو وأدفع ضريبة للدولة الكثيرية مبلغ ٤٨ شلن لكل سنة تدفع نصف سنوية ٢٤ شلن لكل ٣شهور ١٢ شلن حسب الرصيد الذي احمله «مرفق صورة منه» ولأن الانجليز لا يريدون من أفراد الشعب الاستماع إلى الراديو و«صوت العرب» الذي يكشف سياساتهم فرضوا هذه الضريبة وضرائب أخرى شرحها الشاعر سالم العيدروس في قصيدة مغناة يتغنى بها أفراد الشعب مطلعها:

«شل بالغنا يا شيخ شف لي في تلاحين الغنا رغبة» فالمعاناة بلغت حدها فصار الشعب كالخاتم في أصبع بريطانيا. لا يرد أي اقتراح لبريطانيا تقدمه لحومكات السلاطين واستغلت بريطانيا أيام المجاعة بالحرب العالمية الثانية فاستطاع المستشار البريطاني «انقرامص» أن يأخذ إحدى بنات البادية ويتبناها ويدخلها الديانة النصرانية وكل ذلك مدون في الشعر الشعبي المغنى.

س١ – متى أصبحت الأوضاع في نهج الديمقراطية وتنمية وخدمات للمواطنين.. إلخ؟

بعد استطلاعنا الوطني عام ١٩٦٧م حصلت وحدة وطنية بين السلطنات المبعثرة والمشتتة هنا وهناك تحت علم واحد «الجمهورية اليمنية الجنوبية» ولكن الحكم ليس ديمقراطياً إذ الحكم للحزب الواحد و«لا صوت يعلو فوق صوت الحزب» وصار شعارهم «تبارك الحزب» وكأنه إلاله المعبود.؟

ومرت هذه الفترة بمرها الأكثر من حلوها وحصل ما حصل كما هو مدون ومسجل.. وكان الشعب يترقب اليوم السعيد الذي ينقذه من ما هو فيه ألا وهو «يوم الوحدة اليمنية» أمل الآمال وهدف الأهداف. وعند ما أعلنت الوحدة اليمنية في مايو ١٩٩٠م تنفس الشعب الصعداء وتحققت آماله وجاءت عطاءات الوحدة اليمنية في كل المجالات وفي كل رحاب هذه الأرض الطيبة وتوحدت الأهداف والصفوف أولاً الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية في القوانين وتعبيد الطرق وربط شبكات طرق ليتواصل أفراد الشعب وتنتعش التجارة والمشاريع الأخرى. لماذا أشرح لكم ذلك والتنمية والمشاريع الخدماتية قائمة على قدم وساق. وفي مجال الثقافة والنشر «حدث ولا حرج» فغذاؤنا نحن رجال الفكر من الصحف والمطبوعات بأرخص الأثمان وغذاء العقول أهم من غذاء الأجسام التي يعاني منها الفقير ولكن آمالنا عظيمة في قائدنا الرمز «علي عبدالله صالح» إصلاح الفساد باقترابه إلى أهل الصلاح وابتعاده من أهل الفساد كما قال الشاعر لا ينفع الجربا قرب سليمة منها ولكن السليمة تجرب

س٢– كلمة أقولها في هذا اللقاء أن نكون دائماً وأبداً مع رئيسنا الرمز علي عبدالله صالح ونهجه الإصلاحي ضد الفساد وتنفيذ قراراته وكما قلنا في مؤتمر العلوم بحضرموت عام ٢٠٠٠م «لنضيء الشموع بدلاً من أن نلعن الظلام» والبشرى لكل اليمنيين والسلام.

محافظة لحج

● الأخ/صالح علي أحمد الحاج:

كان الإنسان اليمني في لحج يعيش أسوأ حالات البؤس على طول فترة المستعمر البريطاني على صدر الجنوب عموماً.. ولم يكن هناك اختلاف من حيث المستوى الخدمي المعدوم والتخلف بين الإنسان اليمني سواءً كان تحت الإمامة في الشمال أو سلطة المستعمر في الجنوب حياة عادمة في ظل التعليم الغائب.. وانعدام الحرية، وانكسار الوطن.. إن المستعمر أخذ من البلد كل ما هو جميل ومثمر ولم تنحصر تلك العجرفة الاستعمارية في الحوطة من محافظة لحج بل تعدت ذلك جغرافيا حيث كانت ردفان عرضة لضربات قوات المستعمر، وكذلك يافع، يهر رصد حينها اللعبوس والمسيمير وكرش وطور الباحة تلك المديريات التي كانت تخضع لسلطنات مختلفة.. تهافتت من الخمسينيات من القرن الماضي على المستعمر ووافقت على الاتحاد الفيدرالي.. الأمر الذي خلق مناخاً أكثر شراسة على المجتمع.. فضلاً عن النزاعات التي كانت قائمة بين القبائل من خلال فرق تسد التي انتهجها المستعمر خدمة لمصالحه وتمدده في كافة المحافظات وظلت الأوضاع في تدن مطبق يعيشه المواطن من جهة ومقارعة، ومقاومة شرسة للمستعمر.. وهنا أمر خطير لعبه الاستعمار بشكل أو بآخر وهو عزل بعض المناطق البعيدة عن المراكز الرئيسية في عدن ولحج مثل منطقة كرش ورأس العارة.. غير أن المستعمر اتخذ من ذلك الميناء الطبيعي مطاراً ولعب دورا كبيرا في الحرب العالمية الثانية لكن الأوضاع في هذه المناطق كانت الأسوأ على الإطلاق– حتى قيام ثورة الرابع عشر من أكتوبر، وبعد جلاء آخر جندي بريطاني من عدن حينها بدأت الأمور تتغير إلى الأحسن لكنها كانت أكثر بهاءً عند قيام الوحدة، وما بعدها.. من تلك اللحظات بدأ نور اليمن الجديد يشرق في عموم المناطق اليمنية، ولحج واحدة من المحافظات التي استفادت من إنجازات الوحدة، لا سيما في المناطق التي لم تكن تصل إليها أية خدمات تذكر.. مثل رأس العارة والمناطق الأخرى التي على ذات الشاطئ.. تلك المنطقة حرمت من أبسط الخدمات... لكنها بفضل الطريق بني مستشفى للمنطقة.. إضافة إلى مواصلة الطريق إلى المخا.. وكذا بناء مستوصف في خور العميرة تلك المناطق التابعة لمحافظة لحج.. فضلاً عن خدمات صحية كثيرة عن المحافظة بمراكز المديريات.. وكذا الجانب التعليمي أخذ نصيبه في كافة المديريات.. فلا تخلو منطقة من مدرسة عملت إنهاء ذلك التخلف العلمي، والعزلة التي كانت في أوساط المجتمع.. والكثير من الطرقات الأخرى في مناطق كثيرة أيضاً من المحافظة.

إن الوحدة شكلت الإنطلاقة الأولى لكل هذا الإنجاز الكبير الذي قام به الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، باني اليمن الحديث.

الغطرسة الاستعمارية

● الشيخ/ عبدالله بن عبدالله العمودي:

كانت الصراعات وحدها التي تتحكم بمصائر الناس.. صراع المستعمر لم يترك مساحة للصمت.. فكانت المقاومة هي المفروضة في حينه.. وهذا هو الموضع الطبيعي لمقاومة المستعمرين الذين فرضوا على الجنوب قيود العزلة.. والتخلف، والحرمان من أدنى المستحقات التي كنا نبحث على أقلها لسد رمق آدميتنا.. شخصيات وطنية، وسلاطين ذهبوا شهداء ليبقى الوطن.. حيث لم تتوقف الطائرات البريطانية من قصف الكثير من المناطق في ردفان، ويافع لأن فيها المقاومة كانت لا تهدأ في هذه المناطق الاستعمارية.. ولعل المجتمع في المناطق الريفية ظل يعاني من تلك الغطرسة الاستعمارية حتى وقت متأخر من قيام الثورة.. حتى جاءت الوحدة، وبدأ كل شيء يتغير إلى الأفضل بقيادة رئيسنا المناضل الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.. وهناك الكثير من المشاريع العملاقة التي حظيت بها مناطق الجمهورية التي ظلت تفتقدها طيلة سنوات ما قبل الوحدة.

كانت الثورة.. وأتت الوحدة لتضفي عليها بناءً خلاقاً حلم اليمنيون كثيراً لتحقيقها لم يكن أحد يتصور بعد ذلك العناء الاستعماري تلك السنوات الجحيمية أن تتغير إلى الأفضل حتى قيام الثورة.. المستحيل الممكن.. والمستحيل البعيد.. إلى أن كانت المفاجأة التي انتظرناها وهي قيام الوحدة التي مكنت اليمنيين من تجاوز المعاناة الشطرية.. وفتحت آفاقاً رحبة تجاه العالم الخارجي.. الذي كان يعتبرنا خارج الخريطة العالمية.. وليس مستغرباً ذلك على الرئيس علي عبدالله صالح.. أن يكون ذلك الانجاز على يديه أمام ما تحقق على الواقع. فليس هناك متسع لذكرها في هذه العجالة.. غير أن ما تحقق في هذه الفترة الوجيزة أكثر مما كنا نتوقع.

بؤس وحرمان

● الشيخ / يسلم سعيد شنظور:

واقع لحج لم يتغير عن الواقع اليمني الجنوبي حينها.. غير أن مناطقها كانت هي الأسوأ في تلقي الضربات الاستعمارية وكانت معاناة الناس أكثر مما توصف.. إنها حياة بؤس وحرمان من أبسط مفردات العيش.

ولكن الماضي الأسوأ لم يدم إلى الأبد لأن الوحدة.. بعد الثورة كانت الحلم الذي تحقق، والحياة الأفضل التي انتظرناها.. إذ جاءت معها مشاريع عملاقة.. على سبيل المثال كانت يافع تفتقر إلى طريق سليمة يمر عليها الأهالي